

أبو منصور الثعالبي

للصلاح الصفدي

تح الدكتور شاكر الفحام

- ١ - عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي النيسابوري الأديب الشاعر ، صاحب التصانيف الأدبية^(١) .
- ٢ - ولد سنة خمسين وثلاث مئة ، وتوفي سنة ثلاثين وأربع مئة ، وقيل : سنة تسع وعشرين [وأربع مئة]^(٢) .
- ٣ - وكان يلقَّب بمحافظ زمانه^(٣) . وتصانيفه كثيرة إلى الغاية . منها

● من العلماء الذين ترجموا لأبي منصور الثعالبي : الصلاح الصفدي في الوافي بالوفيات ، وابن شاكر الكتبي في عيون التواريخ ، وابن قاضي شهبه في طبقات النحاة واللغويين ، والترجمات الثلاث متشابهة تشابهاً كبيراً ، بل انها تكاد تكون واحدة . وتنحصر الفروق بينها ، على قلتها القليلة ، في شيء من الاختلاف في سرد فقر النصّ تقديمياً وتأخيراً ، أو في رواية لفظ من الألفاظ ، أو في أمر ذكره مؤلف وأغفله آخر .
- وقد تخيرنا نشر نص الصلاح الصفدي في الوافي بالوفيات ، مع الإشارة إلى الفروق التي وردت في الترجمتين الآخرين .

(١) في طبقات ابن قاضي شهبه : « الأديب اللغوي الشاعر ، صاحب التصانيف الأدبية الكثيرة جداً ، منها كتاب يتيمة الدهر » .

(٢) زدت ما بين الحاصرتين ليكون أوضح للناشئة .

- وجاء في عيون التواريخ : « وتوفي في هذه السنة [أي سنة ٤٣٠ هـ] عن ثمانين سنة » ، وقال ابن قاضي شهبه في ختام ترجمته للثعالبي : « توفي سنة ثلاثين وأربع مئة عن ثمانين سنة » . وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء (١٧ : ٤٢٨) : « مات سنة ثلاثين وأربع مئة ، وله ثمانون سنة » .

(٣) جاء في مطلع ذيل اليتيمة (تمة اليتيمة) لأبي منصور الثعالبي : « ... قال جاحظ =

يتيمة الدهر وتمة اليتيمة ، وهي أحسن تصانيفه . وقد اشتهرت كثيراً^(٤) .
 ولابن قلاقس^(٥) فيها عدة مقاطيع ، منها قوله :
 حَفِظَ الْيَتِيمَةَ كُلَّ مَنْ فِي شَرْقِهَا وَالْمَغْرِبِ
 فَشَدَوْتُ مِنْ عَجْبٍ بِهَا كَمَ لِلْيَتِيمَةِ مِنْ أَبِ
 وَقوله :
 كُتِبَ الْقَرِيضُ لِأَيِّ نَظِمْتُ عَلَى جَيْدِ الْوَجُودِ^(٦)

= نيسابور عبد الملك أبو منصور الثعالبي ... » (انظر فهرس الوارد ، المخطوط رقم ٧٤٠٧ ص : ٤٨٣) ، وافتتح البخارزي ترجمته للثعالبي في الدمية (٢ : ٩٦٦) بقوله : « جاحظ نيسابور » ، وسيأتي في شعر أبي يوسف يعقوب بن أحمد تسميته جاحظ أهل العصر (الفقرة الرابعة) . ومن قبل قيل لأبي زيد أحمد بن سهل البلخي : جاحظ خراسان (البصائر والذخائر لأبي حيان مج ٢ ج ٢ : ٢٨٠ ، معجم الأدباء لياقوت ٣ : ٧٩) .

(٤) يقول حاجي خليفة في صفة يتيمة الدهر (كشف الظنون ٢ : ٢٠٤٩) : « وهي من أحسن الكتب الأدبية وأكملها بلاغة ونظماً ... وقد جعلها [الثعالبي] ذليلاً لكتاب البارع في أخبار الشعراء لهارون المنجم ، ثم ذيل أبو الحسن علي بن الحسن البخارزي للتوفى سنة ٤٦٧ هـ يتيمة الدهر بكتاب هذا فيه حذوه ، وسماه دمية القصر ... » . وسبق لابن خلكان كلمة مماثلة في صفة كتاب اليتيمة وذيلها (وفيات الأعيان ٣ : ١٨٠ / ترجمة الثعالبي ، ٥ : ١٤٩ - ١٥٠ / ترجمة العماد الأصفهاني الكاتب عماد بن محمد) ، وانظر مفتاح السعادة لطاش كبري زاده ١ : ٢١٣

(٥) هو أبو الفتوح نصر بن عبد الله ... بن قلاقس الاسكندري (٥٣٢ - ٥٦٧ هـ) الشاعر المشهور ، تجد ترجمته ومصادرهما في وفيات الأعيان ٥ : ٢٨٥ - ٢٨٩ ، وسير أعلام النبلاء ٢٠ : ٥٤٦ ، والأعلام للزركلي ٨ : ٢٤ - ٢٦ (وقد ترجم له ترجمة فريدة) ، ومعجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ١٣ : ٩٧ ، وطبع ديوان ابن قلاقس بمصر سنة ١٩٠٥ م ، وقد راجمه وضبطه خليل مطران الشاعر المشهور .

(٦) البيتان من مجزوء الكامل . ويجوز في القافية أن تكون مقيدة (متفاعلاً) ، وأن تكون مطلقة (متفاعلاتن) ، وإنما أثرتنا ضبطها مطلقة اتباعاً لضبط غنطوطي الوافي بالوفيات وعيون التواريخ .

فضلَ اليتيمَ فيهمُ فضلَ اليتيمَ في العقود^(٧)
وقوله :

أبياتُ أشعار اليتيمَ أبكارُ أفكارٍ قديمَـة^(٨)
ماتوا وعاشَت بعدهم فلذاك سُميت اليتيمَـة

٤ - و [من تصانيف الثعالبي]^(٩) كتابُ سحر البلاغة ، و [قد]^(١٠)

كتب عليه الأديبُ أبو يعقوب^(١١) صاحب كتاب البلغة في اللغة :

(٧) اليتيم في الشطر الأول : كتاب يتيم الدهر للثعالبي ، واليتيم في الشطر الثاني هي الدرّة النفيسة النادرة في العقد . قال الثعالبي في ثمار القلوب في المضاف والنسب (ص ١٥٣ - ١٥٤ / جوهر الخلافة) : « ... وأفضت الخلافة إلى المقتدر ، وفي خزائنه من الجواهر ما لا عين رأت ، ولا أذن سمعت ، وفيه ... والدرّة اليتيم وهي هي . وزعموا أن وزنها ثلاثة مثاقيل ... » . وقد سمى عبد الله بن المقفع أحد كتبه : اليتيم . قال الثعالبي في صفته : « يتيم ابن المقفع : يضرب بها المثل لبلاغتها وبراعة تشبيها ، وهي رسالة في نهاية الحسن ، تشتمل على محاسن من الآداب ... » (ثمار القلوب : ١٥٨) . وجزأ ابن عبد ربه مؤلفه « العقد » على خمسة وعشرين كتاباً ، انفرد كل كتاب منها باسم جوهرة من جواهر العقد ، فأطلق على كتابه العاشر والسادس عشر كتاب « اليتيم » و « اليتيم الثانية » ، وهما في ترتيب حبات العقد قريبتان من « الواسطة » أنفس جواهر العقد .

(٨) أورد البيهقي ابن خلكان في وفيات الأعيان ٣ : ١٨٠ (ترجمة الثعالبي) ، والياقيني في مرآة الجنان ٣ : ٥٣ ، وابن كثير في البداية والنهاية ١٢ : ٤٤ ، وعبد الرحيم العباسي في معاهد التنصيص ٣ : ٢٧١ ، والدميري في حياة الحيوان الكبرى ١ : ١٧٩ (الثعلب) ، وابن العماد في شذرات الذهب ٣ : ٢٤٧ ، وحاجي خليفة في كشف الظنون ٢ : ٢٠٤٩ ، والحوانساري في روضات الجنات ٥ : ١٦٣ .

(٩) ما بين الحاصرتين زيادة في عيون التواريخ . وجاء في طبقات ابن قاضي شهبة : « ومن تصانيفه » .

(١٠) ما بين الحاصرتين زيادة في طبقات ابن قاضي شهبة .

(١١) هكذا جاء في المصادر الثلاثة : الوافي والعيون والطبقات ، وهو سهو ، صوابه : الأديب أبو يوسف يعقوب . وهو يعقوب بن أحمد نزيل نيسابور ، وشيخ وقته في النحو واللغة والآداب ، كثير التصانيف ، له البلغة في اللغة ، وجؤنة الندى . أشاد به الثعالبي في تمة =

سحرت الناس في تـأليف سحرِكُ
 فجاء قـلادَةً في جـيد دهرِكُ^(١٢)
 وكم لك من مـقالٍ في مـعانٍ
 شواهد عندنا تـعلو بقـدرِكُ^(١٣)
 وُقيت نـوائب الدنيا جـمعاً
 فأنت اليوم جـاحظٌ أهـل عـصرِك
 ٥ - و [من تصانيفه]^(١٤) :

[كتاب]^(١٥) المبهج ، و [كتاب] فقه اللغة ، [وهو نفيس] ، وكتاب

= اليتيمة ، وذكره الباخريزي في الدمية وأثنى عليه ، وروى عنه وأطال بذكره . توفي سنة ٤٧٤ هـ (تجد ترجمته وأخباره في تمة اليتيمة ٢ : ٢٠ - ٢٢ ، ودمية القصر ٢ : ٩٧٩ - ٩٩٣ ، / وانظر بقية مواضع ذكره في الدمية في فهرس أعلام الدمية ٢ : ١٦٧٥ / ، وطبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شعبة / مخطوط ٢ : ٥٢٩ ، والبلغة في اللغة للفيروزآبادي : ٢٨٦ - ٢٨٧ ، وبغية الوعاة للسيوطي : ٤١٨ ، وكشف الظنون ١ : ٢٥٢ ، وهدية العارفين ٢ : ٥٤٤) . وعرف عن الأديب أبي يوسف يعقوب بن أحمد فرط عنايته بمؤلفات الثعالبي (دمية القصر ٢ : ٩٨٩) . وروى أبو يوسف عن الثعالبي كتابه يتيمة الدهر (معجم الأدباء ٦ : ٢٦٩) . وانظر بروكلمان (الترجمة العربية) ٥ : ١٩٩ ، ومعجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ١٣ : ٢٤١ ، والأعلام للزركلي (ط ٦) ٨ : ١٩٤

(١٢) روى الثعالبي الأبيات الثلاثة في تمة اليتيمة ٢ : ٢٠ - ٢١

(١٣) أوردنا رواية ابن قاضي شعبة للبيت . أما رواية الوافي وعميون التواريخ فهي :

وكم لك من معانٍ في معانٍ شواهد عندنا تـعلو بقـدرِك

وفي تمة اليتيمة :

وكم لك من معالٍ في معانٍ شواهد عندنا بـعلو قـدرِك

(١٤) لم يرد قوله : « من تصانيفه » في طبقات ابن قاضي شعبة .

(١٥) ماجاء بين حاصرتين حتى نهاية الفقرة الخامسة فهو من زيادات طبقات ابن

قاضي شعبة .

- وقد أضفت إلى النص أرقام العقود لتسهيل إحصاء عدد الكتب التي سردها الصلاح

الصفدي .

التثيل والمحاضرة ، و [كتاب] ثمار القلوب^(١٦) ، و [كتاب] غرر المضاحك ، و [كتاب] الفرائد والقلائد ، [١٠] وكتاب الأعداد^(١٧) ، و [كتاب] مدح الشيء وذمه ، وكتاب المضاف والمنسوب^(١٨) ، وكتاب الشمس ، وكتاب حلي العقد^(١٩) ، وكتاب مرآة المروءة^(٢٠) ، وكتاب أحسن ما سمعت^(٢١) ، وكتاب أحسن المحاسن ، وكتاب أجناس التجنيس ، وكتاب الظرائف^(٢٢) واللطائف ، وكتاب السياسة ، [٢٠] وكتاب الثلج والمطر ، وكتاب سحر البلاغة^(٢٣) ، وكتاب الاقتباس ، وكتاب سجع المنشور ، وكتاب اللمع الفضة ، وكتاب الغلمان ، وكتاب تفضل المقتدرين

(١٦) جاء اسمه في طبقات ابن قاضي شهبة : « كتاب شهادة القلوب » ، وهو تحريف .

(١٧) طبع الكتاب بعنوانه الكامل : « برد الأكباد في الأعداد » ، (انظر خمس رسائل - ط الجوائب بقسطنطينية / ١٣٠١ هـ) .

(١٨) عدّد المؤلفون الثلاثة كتاب « ثمار القلوب » وكتاب « المضاف والمنسوب » ، وجعلوهما كتابين مختلفين ، وهما كتاب واحد عنوانه : « ثمار القلوب في المضاف والمنسوب » ، وقد طبع غير ما مرة . وجاء اسمه في طبقات ابن قاضي شهبة محرفاً : « وكتاب المضاف في المنشور » .

(١٩) كتاب « حلي العقد » في الصفدي وابن شاكر الكتبي ، وجاء العنوان على الصواب : « حل العقد » في طبقات ابن قاضي شهبة . والكتاب مطبوع بعنوان : « نثر النظم وحلّ العقد » .

(٢٠) في عيون التواريخ : « مرآة المروءات » ، وحرّف في طبقات ابن قاضي شهبة إلى « مرآة المرأة » . وقد طبع الكتاب بعنوان : « مرآة المروءات » (مصر ١٨٩٨ م) .

(٢١) يقول حاجي خليفة في كتابه كشف الظنون (٢ : ١٥٣٥) : « اللآلئ والدرر المعروف بأحسن ما سمعت للثعالبي » . وانظر هدية العارفين لاسماعيل البغدادي ١ : ٦٢٥ (الثعالبي : عبد الملك بن محمد ...) .

(٢٢) جاءت « الظرائف » بالطاء المهملة في عيون التواريخ ، وحرّفت إلى « الطرائق » بالطاء المهملة في أولها ، والقاف في آخرها ، في طبقات ابن قاضي شهبة .
(٢٣) انقرد الصفدي باعادة ذكر كتاب « سحر البلاغة » .

وتنصّل المعتذرين^(٢٤) ، وكتاب يواقيت المواقيت ، وكتاب التحسين والتقييح ، وكتاب خاص الخاص ، وكتاب الاعجاز والايجاز ، [٣٠] وكتاب أنس المسافر ، وكتاب عيون النوادر ، وكتاب الكناية والتعريض^(٢٥) ، وكتاب أفراد المعاني ، وكتاب التشابه لفظاً وخطاً ، وكتاب النوادر والبوادر ، وكتاب الفصول الفارسية ، وكتاب الأنيس في غزل التجنيس^(٢٦) ، وكتاب المنحل ، وكتاب سرّ البيان ، [٤٠] وكتاب من أعوزه المطرب^(٢٧) ، وكتاب سرّ الأدب في مجاري كلام العرب ،

(٢٤) في العيون والطبقات : « تفضيل المقتدرين » .

(٢٥) طبع الكتاب بمصر سنة ١٣٢٦ هـ - ١٩٠٨ م بعنوان : « كتاب الكناية والتعريض » ، وطبع بمكة سنة ١٣٠١ هـ بعنوان : « كتاب النهاية في التعريض والكناية » . وقال الثعالبي في ديباجة كتابه : « وترجمته بكتاب : الكناية والتعريض ... » ، وقال في ختام كتابه ، أو قاله ناسخ كتابه : « ثم كتاب النهاية في فن الكناية » (ص ٢ ، ٥٩ ط مصر ، ص ٣ ، ٤٧ ط مكة) . وطبع بعنوان : النهاية في الكناية (ضمن أربع رسائل منتخبة) بمطبعة الجوائب بالآستانة سنة ١٣٠١ هـ (مجمع المطبوعات العربية لسركيس ١ : ٦٥٧) . وقال الثعالبي في مرآة المروءات (ص ٢٧) : « وقد عقدت للكناية كتاباً مستقلاً سميته الكناية ... » . وسمّاه في ثمار القلوب (ص ٤٨٥ / شمار الصالحين) : كتاب الكنى . ومن سماه كتاب « النهاية في الكناية » حاجي خليفة في كشف الظنون (٢ : ١٩٨٩) .

ويذكر بروكلمان (الترجمة العربية ٥ : ١٨٩) انه يسمى أيضاً « الكفاية في الكناية » ، ولعله الاسم الذي أورده الكلاعي في كتابه « احكام صنعة الكلام » : ٢٣٣ ، وهو يعدّد أبرز كتب الثعالبي . (حرّف الاسم في المطبوعة لأن النص نشر ، كما قال الأستاذ المحقق الفاضل ، على أصل فريد ، كثير التحريف والتصحيف ، مضطرب في بعض النقول والشواهد ، غير واضح في بعض الصفحات من أثر التصوير / احكام صنعة الكلام : ١٨) .

(٢٦) جاء في طبقات ابن قاضي شهبة : « كتاب الأنيس في غريب التجنيس » . وقد طبع الكتاب بعنوان : « الأنيس في غرر التجنيس » بتحقيق الأستاذ هلال ناجي (مجلة المجمع العلمي العراقي ، مج ٣٣ ج ١ ص ٣٦٩ - ٤٨٠) .

(٢٧) جاء في عيون التواريخ والطبقات : « كتاب من غاب عنه المطرب » . وطبع الكتاب بعنوان : « كتاب من غاب عنه المطرب » بمطبعة الجوائب بالآستانة سنة ١٣٠٢ هـ في ختام مجموعة « التحفة البهية والطرفة الشبية » .

وكتاب الأحاسن من بدائع البلغاء ، وكتاب منادمة الملوك ، وكتاب عنوان المعارف^(٢٨) ، وكتاب الطرف من شعر البستي ، وكتاب الورد ، وكتاب حجة العقل ، وكتاب صنعة الشعر والنثر ، وكتاب سرّ الوزارة ، [٥٠] وكتاب الأمثال والتشبيهات^(٢٩) ، وكتاب مفتاح الفصاحة ، وكتاب لباب الأحاسن ، وكتاب لطائف الظرفاء ، وكتاب الخوارزمشاهيات^(٣٠) ، وكتاب المديح ، وكتاب الأدب مما للناس فيه أرب ، وكتاب التفاحة ، وكتاب أفراد المعاني^(٣١) ، وكتاب نسيم الأنس ، وكتاب اللطيف في الطيب^(٣٢) ، [٦٠] وكتاب بهجة المشتاق ، وكتاب خصائص الفضائل ، وكتاب جوامع الكلم ، وكتاب الملح والطرف ، وكتاب المشوق^(٣٣) ، وكتاب من غاب عنه المؤانس ، وكتاب نسيم السحر ، [٦٧] وكتاب الفصول^(٣٤) في الفصول^(٣٥) .

(٢٨) جاء في عيون التواريخ والطبقات : « كتاب عيون المعارف » .

(٢٩) جاء في طبقات ابن قاضي شعبة : « كتاب الأمثال وكتاب التشبيهات » .

(٣٠) جاء في عيون التواريخ : « الخوارزمشاهيات » ، وفي الطبقات : « كتاب

الخوارزميات » .

(٣١) أعاد الصفدي وابن شاكر الكتبي ذكر كتاب « أفراد المعاني » ، وأسقطه ابن

قاضي شعبة في طبقاته لثلا يقع في التكرار .

(٣٢) ورد اسمه في عيون التواريخ والطبقات : « كتاب الطيب » . أما الثعالبي

فذكره باسم « اللطيف في الطيب » ، (الاعجاز والإيجاز : ٨ / ط مصر - ١٨٩٧ م ، ولم يرد

في طبعة الجوائب بقسطنطينية - ١٣٠١ هـ) .

(٣٣) حرّف الاسم في طبقات النحاة واللغويين إلى « المشرق » بالراء المهملة بدل

الواو .

(٣٤) جاء الاسم في عيون التواريخ والطبقات : « كتاب الأصول في الفصول » .

(٣٥) جملة ما سرده الصلاح الصفدي من مؤلفات الثعالبي (٦٧) كتاباً ، بعد أن

أسقطنا المكرّر منه . ولم يعد الصفدي جميع كتب الثعالبي التي وصفها بقوله : « وتصانيفه

الأدبية كثيرة إلى الغاية » ، بل انه ذكر غير مأمرة أنه يعدّها منها ولا يعدّها فقال هو أو

متابعاه : « منها ... ومن تصانيف الثعالبي ... ومن تصانيفه ... وغير ذلك أشياء كثيرة »

(الفجر : ٢ ، ٤ ، ٥ ، ٦) .

٦ - ورثاه^(٣٦) الحاكم أبو سعد عبد الرحمن بن محمد بن دوست [الشاعر المشهور]^(٣٧) النيسابوري^(٣٨) بقوله^(٣٩) :

كان أبو منصور الثعالبي
أبرع في الآداب من ثعلب^(٤٠)

= ولكن ما عرف عن الثعالبي من أنه أعاد تأليف جملة من كتبه واختار لها أسماء جديدة يدفعنا إلى إعادة النظر في جريدة كتب الثعالبي لنسقط منها ماتفاير في الاسم دون المضمون والمحتوى . وسنفرد جانباً لذلك في مقالة لنا تالية نتناول فيها مؤلفات الثعالبي . وإن لم يكن بدءاً من اللوحة الدالة فإني أشير هنا إلى كتابه « فقه اللغة » (الخامس في ثبت الصفدي) ، وكتاب « سر الأدب في مجاري كلام العرب » (الحادي والأربعون في ثبت الصفدي) ، وقد طبع الأول منها مراراً ، أما كتاب « سر الأدب في مجاري كلام العرب » فقد طبع على هامش كتاب « السامي في الأسامي » للميداني سنة ١٢٧٤ هـ ، في المعجم ، بتحقيق أمين محمد صابر ومحمد علي الخوانساري . وتقرأ الكتابين فإذا أنت أمام كتاب واحد ، ويقتصر الخلاف بينهما على شيء من التغيير في ديباجة الكتاب ليس غير ، مما كان اقتضاه اهداء الكتاب إلى الأمير أبي الفضل عبيد الله بن أحمد الميكالي .

وأما كتاب « نسيم السحر » (السادس والستون في ثبت الصفدي) والنذي طبع مرتين ، فانما هو جزء مقتطع من كتاب فقه اللغة . ويرى بروكلمان أنه مختصر لمجهول (تاريخ الأدب العربي / الترجمة العربية ٥ : ١٨٨) ، ويرى بروكلمان كذلك أن سر الأدب وشمس الأدب كتاب واحد (تاريخ الأدب العربي ٥ : ١٨٨ - ١٨٩) . وانظر فهرس دار الكتب المصرية ٢ : ١٧ ، ١٩ ، وفهرس برلين رقم ٧٠٣٣

(٣٦) أورد ابن قاضي شهبة الفقرة السادسة في ختام الترجمة .

(٣٧) ما بين الحاصرتين زيادة في عيون التواريخ . وعبارة ابن قاضي شهبة : « الشاعر النيسابوري المشهور » .

(٣٨) أبو سعد بن دوست أحد الأعيان الأئمة في العربية بخراسان (ت ٤٣١ هـ) ، له ترجمة في يثمة الدهر ٤ : ٤٢٥ - ٤٢٨ ، ودمية القصر للباخرزي ٢ : ٩٧٠ - ٩٧٢ ، وانباه الرواة ٢ : ١٦٧ ، وفوات الوفيات ٢ : ٢٩٧ - ٢٩٨ ، وسير أعلام النبلاء ١٧ : ٥٠٩ - ٥١٠ ، وبغية الوعاة : ٣٠٢ ، وانظر بقية المصادر في حاشية انباه الرواة ، وحاشية سير اعلام النبلاء ، وفي معجم المؤلفين ٥ : ١٨٨ ، وفي الاعلام ٤ : ١٠٢ ، المستدرک الثاني : ١١٣

(٣٩) الأبيات في دمية القصر ٢ : ٩٧٢

(٤٠) ثعلب : هو أبو العباس أحمد بن يحيى (ت ٢٩١ هـ) ، كان من كبار أئمة اللغة =

ليت الرّدى قـدمني قبله
 لكنـه أروغ من ثعلب^(٤١)
 يطعن من شاء من الناس بال
 موت كطعن الرمح بالثعلب^(٤٢)

= والنحو . انظر ترجمته ومصادرها في إنباء الرواة ١ : ١٣٨ - ١٥١ ، ووفيات الأعيان

١ : ١٠٢ - ١٠٤ ، ومعجم المؤلفين ٢ : ٢٠٣ - ٢٠٤

(٤١) في البيت إشارة إلى المثل : « أروغ من ثعلب » . وقديماً قال طرفة بن العبد

(ديوان طرفة : ١١٨) :

كل خليل كنت خالته لاترك الله له واضحه
 كلهم أروغ من ثعلب ما شبه الليلة بالبارحة
 وانظر جمع الأمثال للميداني ١ : ٢٢٩ (أروغ من ثعاله ، ومن ذنب الثعلب) ، وكتاب ثمار
 القلوب للثعالبي : ٢٢٢ (روغان الثعلب) .

(٤٢) الثعلب : طرف الرمح الداخل في جبة السنان . والجبة من السنان : الجزء الذي

دخل فيه الرمح (اللسان - ثعلب ، جيب) . قال الزمخشري : « وتمكن فيه تمكن الثعلب في
 الجبة : أي رأس الرمح في أسفل السنان » ، وقال : « واندى في جبته كما يندس الثعلب في
 جبته » (أساس البلاغة - ثعلب ، جيب) . وقال أوس بن حجر (الديوان : ٣٠ ،
 وتخريجه : ١٥٢) :

وأحر جمعداً عليه النسور وفي ضنبه ثعلب مكي
 قال الانباري : « الجبة : ما دخل فيه الرمح من السنان ، وهي من الحديد . وما دخل فيها
 من الرمح يقال له الثعلب » (شرح المفضليات : ٥٧ ، ٦٣٤) . وقال المتنبى (شرح العكبري
 : ١٠٤ : ٢) :

يفادِر كل ملتفت إليه ولبته لثعلبه وجار
 فأبدع في التورية والاستعارة بذكر الوجار والثعلب (شرح العكبري ٢ : ١٠٤ ، والمثل السائر
 لابن الأثير ٢ : ٢١٦) .

- وفي أبيات أبي سعد من محاسن البديع التجنيس « الذي كلفت به النفوس ، وتنزل
 من الكلام منزلة الحلي من العروس » (نظم الدر والعقيان - القسم الرابع في محاسن الكلام :
 ١٩٦) .

[وغير ذلك أشياء كثيرة]^(٤٣) .

٧ - ويقال : إنه^(٤٤) كان مؤدّب صبيان في مكتب^(٤٥) .

٨ - وقال^(٤٦) [الثعالبي]^(٤٧) : قال لي سهل بن المرزبان^(٤٨) يوماً :

(٤٣) ما بين الحاصرتين زيادة انفرد بها الصفدي . ولعل موقعها الصحيح في ختام الفقرة الخامسة . وذكر الأستاذ هلال ناجي أن الصفدي قال : « وله غير ذلك أشياء كثيرة » (مجلة المجمع العلمي العراقي ، مج ٢٣ ج ١ ص ٢٨٤) ، أما ابن خلكان فأورد طائفة من كتب الثعالبي ثم قال (وفيات الأعيان ٣ : ١٨٠) : « وشيء كثير جمع فيها أشعار الناس ورسائلهم وأخبارهم وأحوالهم ، وفيها دلالة على كثرة اطلاعه » . وانظر مفتاح السعادة لطاش كبري زاده ١ : ٢١٣ ، ومرآة الجنان ٣ : ٥٢ - ٥٤

(٤٤) في عيون التواريخ : « ويقال إن الثعالبي كان مؤدّب ... » .

(٤٥) قال ابن خلكان في وفيات الأعيان (٣ : ١٨٠) : « والثعالبي ، ... هذه النسبة إلى خياطة جلود الثعالب وعملها ، قيل له ذلك لأنه كان قرّاءً » . وتتابع ابن خلكان ، في أن أبا منصور الثعالبي كان قرّاءً ، عدّة من العلماء مثل ابن كثير في البداية والنهاية (١٢ : ٤٤) ، والعباسي في معاهد التنصيص (٢ : ٢٦٦) ، والدميري في حياة الحيوان الكبرى (١ : ١٧٩) ، وابن العباد الحنبلي في شذرات الذهب (٣ : ٢٤٧) . واكتفى آخرون ببيان المعنى اللغوي ، وأن الثعالبي إنما هي نسبة إلى خياطة جلود الثعالب وعمل القرّاء منها . مثل اليافعي في مرآة الجنان (٣ : ٥٢) ، وطاش كبري زاده في مفتاح السعادة (١ : ١٨٧) . وإلى هذا المعنى اللغوي أشار السمعاني في الأنساب (٢ : ١٢٧) ، وابن الأثير في اللباب (١ : ٢٣٧) .

(٤٦) الفقرة الثامنة لم ترد في طبقات ابن قاضي شهبة .

- وسبقها بتامها العباسي في معاهد التنصيص (٢ : ٢٦٩) ، وأدرج الثعالبي في كتابه خاص الخاص (٧٨ - ٧٩) الفقرتين الثامنة والتاسعة ، مع شيء من الإيجاز والتغيير ، ونسب القول إلى أبي علي الحاتمي . أما الواحدي والمكبري فقد أدجما الفقرتين مع تغيير طفيف (شرح الواحدي : ٥٠ - ٥١ ، شرح المكبري ٢ : ١٧٥ - ١٧٦) .

(٤٧) ما بين الحاصرتين زيادة في عيون التواريخ .

(٤٨) أبو نصر سهل بن المرزبان : أديب مكثّر من جمع نفائس الكتب ، أصله من أصبهان ، ومولده ومنشؤه في قاين ، ومستوطنه نيسابور . كرر الرحلة إلى بغداد في طلب الكتب ، وكان معاصراً للثعالبي ، وبينهما مكاتبات ومداعبات . له نظم حسن ومصنفات ، منها : أخبار أبي العيناء ، وأخبار ابن الرومي ، وأخبار جحظة البرمكي . وما قاله الثعالبي في =

إن من الشعراء من شلّشَل ، ومنهم من سَلْسَل ، ومنهم من قَلْقَل ، ومنهم من بَلْبَل^(٤٩) . فقال الثعالبي^(٥٠) : إني أخاف أن أكون رابع الشعراء^(٥١) .
- أراد قول الشاعر^(٥٢) :

الشعراء فاعلمنّ أربعاً
فشاعرٌ يجري ولايجرى معه
وشاعرٌ من حقه أن ترقعه
وشاعرٌ من حقه أن تسمعه
وشاعرٌ من حقه أن تصفعه

٩ - وأراد^(٥٣) بقوله : « ومنهم من شلّشَل » قول الأعشى :

صفته : « وهو حليف الكتب وأليفها ، وابن مجدتها وأخو جلتها وأبو عذرتها » (اللطائف والظرائف : ٢) . ترجم له الثعالبي في يتيته (٤ : ٣٩١ - ٣٩٤ ، وانظر ٢ : ٢٣٦ ، ٢٧٥) ، وله ترجمة في الأعلام (ط ٣) ٢ : ٢١٠ ، وفي معجم المؤلفين ٤ : ٢٨٦ ، وذكر صاحب معجم المؤلفين أن لأبي نصر ترجمة في الوافي بالوقيات للصلاح الصفدي .

(٤٩) جملة : « ومنهم من بلبل » لا تأتلف مع السياق ، ولا مع كلمة الثعالبي المذكورة في الفقرة التاسعة . والمرجح أن صوابها ماجاء في شرحي الواحدي (ص ٥٠) والعكبري (٣ : ١٧٦) : « فقال لي أبو نصر : فَبَلْبَل أنت ، فقلت له : أخشى أن أكون رابع الشعراء » .

(٥٠) في عيون التواريخ : « فقلت » .

(٥١) قال الجاحظ (البيان والتبيين ٢ : ٩) : « والشعراء عندهم أربع طبقات : فأولهم الفحل الخنذيذ ... والرابع الشعور . ولذلك قال الأول في هجاء بعض الشعراء : يارابع الشعراء كيف هجوتني وزعت أني مفحم لأنطيق » . وانظر الكناية والتعريض للثعالبي (مصر ١٩٠٨ م) : ٤١ ، والعمدة لابن رشيق (القاهرة ١٩٣٤ م) ١ : ٩٥ .

(٥٢) لهذه الأبيات غير ما رواية . انظر الكناية والتعريض للثعالبي : ٤١ ، وبرد الأكباد في الأعداد للثعالبي : ١٢٧ - ١٢٨ ، والعمدة لابن رشيق ١ : ٩٤ - ٩٥ ، وشرح الواحدي : ٥١ ، وشرح العكبري ٣ : ١٧٦ ، ومعاهد التنصيص ٣ : ٢٦٩ ، والممتع : ٢٩ .
(٥٣) الفقرة التاسعة مما انفرد به الصفدي . =

وقد أروحُ إلى الحانانَات يتبعني

شَاوِ مِشَلُّ شَلُولٌ شُلُّشَلُّ شَوِلٌ^(٥٤)

وأراد بقوله : « ومنهم من سلسل » قول مسلم بن الوليد :

سَلْتُ وَسَلْتُ ثُمَّ سُلُّ سَلِيلُهُمَا

فَأَتَى سَلِيلٌ سَلِيلَهُمَا مَسْلُولًا^(٥٥)

وأراد بقوله : « قلقل » قول المتنبي :

فقلقلتُ بالهمِّ الذي قلقل الحشا

قلقلهم كلهنَّ قلقل^(٥٦)

= - وقد أوردها العباسي في معاهد التنصيص ٣ : ٢٦٩ ، وأورد موجزها مدجاً مع

الفقرة السابقة الثعالبي في خاص الخاص : ٧٨ - ٧٩ ، وكذلك أوردها مدرجةً مع الفقرة التي

سبقتها الواحدي في شرح الديوان : ٥١ ، والعكبري في شرح الديوان ٢ : ١٧٦

(٥٤) البيت من معلقة الأعشى . والشاوي : الذي يشوي . والمشل : الجيد السوق

للابل ، وقال ابن حبيب : المشل : الخفيف في الحاجة . وكذلك الشلول . والششل :

المتحرك . والشول : هو الذي يحمل الشيء (شرح القوائد التسع المشهورات لأبي جعفر بن

النحاس ٢ : ٧٠٢ - ٧٠٣ ، وانظر شرح القوائد العشر للتبريزي : ٤٢٢ - ٤٢٣) .

- وقد عاب النقاد على الأعشى بيته ، انظر العسكري (كتاب الصناعتين :

٣٦٨) ، والنويري (نهاية الأرب ٧ : ٩٨) .

(٥٥) البيت من قصيدة مسلم بن الوليد التي مطلعها (شرح ديوان صريع الغواني :

: ٥٣)

هلا بكيتَ ظمئاً وحولاً ترك الفؤادَ فرأفهم محبـولاً

وبيتَ مسلم الملسل انما هو في صفة الخمر . يقول : « رُققت بطول القدم ، ثم رُققت رقيقها ،

فأتى رقيق رقيقها مرققاً : أي مسلولاً (ديوان صريع الغواني بشرح أبي العباس الطيبيخي :

: ٥٧) .

- وقد عاب النقاد على مسلم هذا التريديد في بيته ، انظر الثعالبي (يتيمة الدهر ١ :

١٦٥) ، وابن سنان الحفاجي (سر الفصاحة : ٩٦ - ٩٧ / القاهرة ١٩٣٢ م) ، والعسكري

(كتاب الصناعتين : ٣٦٨) ، والنويري (نهاية الأرب ٧ : ٩٨) .

(٥٦) البيت من قصيدة المتنبي قالها في صباه ، ومطلعها (الديوان بشرح العسكري ٣ :

: ١٧٤) =

- قال الثعالبي : ثم اني قلتُ بعد حين :

وإذا البلابلُ أفصحت بلفساتها

فانفِ البلابلُ باحتساء البابلِي^(٥٧)

١٠ - قال^(٥٨) ياقوت^(٥٩) :

= قفا تريا وذقي فهاتا المهايِلُ ولا تخشيا خلفاً لما أنا قائلُ
ومعنى البيت : « حركتُ بسبب الهمِّ الذي حرَّك نفسي نوقاً خفافاً في السير » (شرح
الواحدى : ٥٠ ، شرح العكبري ٢ : ١٧٦) .

- وقد عاب النقاد والعلماء بالشعر على المتنبي هذا البيت . انظر الثعالبي (يتيمة الدهر
١ : ١٦٥) ، والعسكري (كتاب الصناعتين : ٣٦٩) ، وابن رشيق (العمدة ١ : ٣٠٤) ، وابن
سنان الخفاجي (سر الفصاحة : ٩٦) ، والواحدى (شرح السديوان : ٥٠) والعكبري
(٣ : ١٧٦) ، والنويري (نهاية الأرب ٧ : ٩٨)

(٥٧) البيت من شواهد التلخيص (تلخيص المفتاح للقرظيني في علوم البلاغة) ،
وروايته فيه :

وإذا البلابلُ أفصحت بلفساتها فانفِ البلابلُ باحتساء بلابلِ
انظر التلخيص : ٢٩٥ ، وشروح التلخيص ٤ : ٤٣٩ ، ومعاهد التنصيص ٢ : ٢٦٦ ، ٢٦٩ ،
« والبلابل الأولى : جمع بلبل وهو الطائر المعروف . والثانية : جمع بلبال ، وهو البرحاء في
الصدر . والثالثة : جمع بلبلة ، وهي قناة الكوز التي يصبُّ منها الماء . والاحتساء : الشرب : «
(معاهد التنصيص ٣ : ٢٦٦) . ومعنى البابلِي في رواية الصفيدي : الشراب المسكر المنسوب الى
بابل .

- وقال الثعالبي في كتابه ثمار القلوب (٢٨٧ ، ٤٩٥ / غناء العندليب ، خر بابل)
مستمداً عبارته من كتابه المبهج : « ليس للبلابل كخمر بابل على غناء البلابل » .
(٥٨) لم ترد : « قال ياقوت » في طبقات ابن قاضي شهبة ، وإنما قال : « ومن شعره
ما وجد بخط ابن الحشاش النحوي » .

(٥٩) هو ياقوت الحموي صاحب معجم البلدان ومعجم الأدباء (ارشاد الأريب) .
ولعله ترجم للثعالبي في كتابه معجم الأدباء ، ولكن ترجمته ضاعت فيما ضاع من تراجم ،
فمعجم الأدباء المطبوع فيه آفات عدة ، أشار إلى واحدة منها الأستاذ الزركلي بقوله : « وفي
النسخة المطبوعة نقصٌ استدرك بتراجم ملفقة ، دُست فيه » (الأعلام ٩ : ١٥٧ ، ط ٣) .
ومن آفاته الخروم التي تخللت النسخة مثل الخرم الذي وقع في أثناء ترجمة عبد الله بن بري
(معجم الأدباء ١٢ : ٥٧) ، وهو خرم سقطت فيه تراجم كثيرة ، لعل منها ترجمة أبي منصور =

= عبد الملك بن محمد الثعالبي . وفي الكتب الأخرى التي تنقل عن ياقوت وتشير إليه دلائل قاطعة على الحرم . يقول ياقوت نفسه في معجم البلدان (لقان) : « وكان بهراة أديب يقال له عبد الملك بن علي اللقاني ، ذكرته في كتاب الأدباء » ، ويترجم السيوطي في بغية الوعاة لأبي الفتح عبيد الله بن أحمد ، وينقل في ترجمته عن ياقوت . والاشنان (عبد الملك وعبيد الله) مما سقط في المطبوع من معجم الأدباء . وهناك خرم وقع بعد ترجمة محمد بن الحسن البرجي (معجم الأدباء ١٨ : ١٨٦) ، بل إن في الكتاب نفسه غير ما إشارة تدل على العيوب التي نزلت بالنسخة المخطوطة التي طبع عنها المعجم . من ذلك :

١ - يقول ياقوت في معجم الأدباء (١ : ٥١) : « وأفردت في آخر كل حرف فصلاً أذكر فيه من اشتهر بلقبه على ذلك الحرف » ، ولم يرد شيء من هذا في المطبوعة التي بين أيدينا .

٢ - وجاء في معجم الأدباء (٢ : ٩٧) : « والذي أعرف أنا من تصانيفه : كتاب زهرة الآداب ، وكتاب النورين ، اختصره منها ، وهما يتضمنان أخباراً وأشعاراً حسناً وله عندي كتاب الجواهر في الملح والنوادر . كتبه عبد القادر البغدادي . فثل هذا الكلام واضح الدلالة في أنه تعليق لعبد القادر البغدادي صاحب خزانة الأدب على نسخة له من كتاب معجم الأدباء . (أما ماجاء في مقدمة خزانة الأدب ١ : ١٠ - ١١ فهو : وزهر الآداب للحصري ، وجواهر النكت والملح له أيضاً)

٣ - في معجم الأدباء (٣ : ١٦) : « ونقلت من كتاب نتف الطرف ، تأليف أبي علي الحسين بن أحمد السلامي ، صاحب كتاب ولاية خراسان ، وقد ذكرناه في بابه » . ولم يرد له ذكر في المطبوع .

٤ - في معجم الأدباء (٣ : ٨٤) : « وسأكتب أخبار أبي القاسم عبد الله بن أحمد الكمي البلخي عنه في موضعه » . ولم يرد له ترجمة في المطبوع .

٥ - علق المحقق (معجم الأدباء ٩ : ١١٨) : « قد سقطت من نسختنا أوائل الترجمة » . وهي واضحة الدلالة على السقط الذي أصاب النسخة .

٦ - جاء في ترجمة الحسن بن محمد ... بن حمدون (معجم الأدباء ٩ : ١٨٤) : « قد تقدم ذكر أبيه صاحب الديوان ... وذكر عمه أبي نصر محمد بن الحسن كاتب الانشاء » ولا ذكر للرجلين في المعجم . ومن المشكل قوله قد تقدم ، وحرف الميم متأخر عن حرف الحاء .

٧ - جاء في ترجمة علي بن عبد العزيز بن ابراهيم (معجم الأدباء ١٤ : ٣٥) : « قد ذكرت معنى تسميتهم بحاجب النعمان في ترجمة أبيه » ولم ترد ترجمة عبد العزيز بن ابراهيم في المطبوع .

ومن شعر الثعالبي [ما] (٦٠) رأيته بخط ابن الحشّاب (٦١) [النحوي] :
 دعوتُ بماءٍ في إناءٍ فجاءني
 غلامٌ بها صرفاً فأوسعته زجراً (٦٢)
 فقال هي الماءُ القراحُ وإنما
 تجلّى لها خدي فأوهك الحمرا
 ١١ - ومن شعره (٦٣) :

لما بعثتُ فلم تنجب مطـالعتي (٦٤)
 وأمعتُ نارَ شوقي في تلهبها (٦٥)
 ولم أجـد حيلةً تبقي على رمقي
 قبّلتُ عينَ رسولي إذ رآك بها
 ١٢ - ومنه ما كتبه (٦٦) إلى [الأمير] (٦٧) أبي الفضل الميكالي (٦٨) :

(٦٠) ما بين الحاصرتين في هذه الفقرة زيادة من عيون التواريخ .
 (٦١) هو أبو محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد بن أحمد بن الحشّاب النحوي البغدادي
 (ت ٥٦٧ هـ) . له معرفة جيدة بالنحو واللغة والعريضة والشعر والفرائض والحساب
 والحديث . تجد ترجمته ومراجعتها في إنباه الرواة للقفطي ٢ : ٩٩ - ١٠٣
 (٦٢) ورد البيتان في خاص الخاص للثعالبي (ط مصر ١٩٠٨ م) : ١٨٠ مع اختلاف
 في بعض الألفاظ . وذكرها الأستاذ الحلوفها جمعه من شعر الثعالبي (مجلة المورد ، مج ٦ ع
 ١ ص ١٦٠ ، النتفة رقم ٧٥) ، وخزجها من كتاب حلبة الكيت للنواجي وخاص الخاص
 والوافي بالوفيات وعيون التواريخ وطبقات ابن قاضي شهبة .
 (٦٣) في عيون التواريخ : « وقال أيضاً » . والبيتان لم يردا في طبقات ابن قاضي
 شهبة .

(٦٤) في وفيات الأعيان (٣ : ١٧٩) : « فلم توجب مطالعتي » .
 (٦٥) ورد البيتان في وفيات الأعيان (٣ : ١٧٩) ، وذكرها الأستاذ الحلوف (مجلة
 المورد ، ص ١٤٧ ، النتفة رقم ٢٤) .
 (٦٦) عبارة ابن قاضي شهبة : « وكتب إلى ... » بدل : « ومنه ما كتبه إلى ... » .
 (٦٧) ما بين الحاصرتين زيادة في عيون التواريخ وابن قاضي شهبة .
 (٦٨) هو أبو الفضل عبيد الله بن أحمد الميكالي (ت ٤٣٦ هـ) ، ترجم له الثعالبي في =

لك في المفاخر^(٦٩) معجزات جمّةأبدأ لغيرك في السورى لم تجتمع^(٧٠)

= يتيمة الدهر (٤ : ٣٥٤ - ٣٨١) ، وانظر بقية مصادر ترجمته في معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة (٦ : ٢٢٧) . وكان ياقوت قد ترجم له في معجم الأدباء ، إذ قال في ترجمة محمد بن إسماعيل بن ميكال (معجم الأدباء ١٨ : ٢٩) : « قد استوفينا هذا النسب في باب أبي الفضل عبيد الله بن أحمد فأغنى ... » ، ولكن ترجمته سقطت فيما سقط من الكتاب (انظر تعليقنا السابق رقم ٥٩) . واختار أبو اسحاق الحصري القيرواني أشعاراً وكلمات له في كتابه زهر الآداب (١ : ١٦٦ ، ١٦٩ - ١٧١ ، ١٧٢ - ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٨ - ١٧٩ ، ٢٢١ ، ٢٣٣ ، ٢٣٩ ، ٣١٥ ، ٣١٥ : ٢ ، ٥٠ ، ٧٧ ، ٨٥ - ٨٧ ، ٨٨ - ٨٩ ، ٩٣ - ٩٤ ، ١٢٩ ، ٢٠٤ ، ٢١٢ - ٢١٤ ، ٢١٥ - ٢١٦ ، ٢٣٧ - ٢٣٨ ، ٢ : ١١١ - ١١٤ ، ١١٤ - ١١٦ ، ١١٧ ، ١٩٦ ، ٤ : ٢٢ ، ٥٠ ، ٩٩ - ١٠٢ ، ٢١٤ - ٢١٥) .

- وذكر الثعالبي ان له كتاباً سماه « الخزون » استخرجه من رسائله (يتيمة الدهر ٤ : ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ثمار القلوب : ٣٦٦ / ثمرة الغراب) ، وللميكالي زيادة ألحقها في آخر المجلدة الرابعة من يتيمة الدهر (٤ : ٤٥٠ - ٤٥٣) ، وله كتاب المتحل (وفيات الأعيان ٥ : ١٠٩ / ترجمة ابن العميد ، معجم الأدباء ١٣ : ٢٢٠ / ترجمة علي بن زيد البيهقي) ، وله كتاب الأمثال (معجم الأدباء ١٣ : ٢٢١) . وجمع الأديب عمر بن علي المطوعي قطعة صالحة من شعره ونثره في كتاب درج الغرر ودرج الدرر في محاسن النظم والنثر ، الذي طبع في ليبريزغ سنة ١٩٠٨ م (فهرس دار الكتب المصرية ٣ : ١٠١ ، زهر الآداب ٣ : ١١٧ - ١١٩) .

- وأهدى إليه الثعالبي جملة من كتبه (مثل فقه اللغة : ٢٣ ، وسحر البلاغة : ٩ ، وثمار القلوب : ٣ ، وانظر مجلة المناهل ، ع ١٨ ص ٢١٣ - ٢١٨) .

- وانظر بروكلمان (الترجمة العربية) ٥ : ١٩٨ - ١٩٩ .

(٦٩) في عيون التواريخ والطبقات : « لك في المحاسن » .

(٧٠) روى ابن قاضي شبة الأبيات الثلاثة الأولى منها فقط .

- والأبيات السبعة رواها ابن بسام (الذخيرة ق ٤ مج ٢ ص ٥٨٢) ، وابن خلكان (وفيات الأعيان ٣ : ١٧٨ - ١٧٩) ، وأبو اسحاق الحصري القيرواني (زهر الآداب ١ : ١٧٧ - ١٧٨) / عدة الأبيات في زهر الآداب ١٢ بيتاً) ، وابن العباد الحنبلي (شذرات الذهب ٣ : ٢٤٦ - ٢٤٧) .

وروى الثعالبي في يتيمة الدهر (٤ : ٣٥٥) ستة أبيات منها ، ماعدا الثالث (عدة الأبيات في اليتيمة ١٢ بيتاً) وذكر الياقعي (مرآة الجنان ٣ : ٥٢) خمسة أبيات منها ، ماعدا =

بحران بحرّ في البلاغة شابهه
 شعر الوليد^(٧١) وحسن لفظ الأصمعي
 كالتُّور أو كالسحر أو كالبدر أو
 كالوشى في بردٍ عليه موشع^(٧٢)
 شكراً فكم من فقيرة لــــك كالغنى
 وأقى الكريم بعيد فقير مُدقع
 وإذا تفتّق نُورُ شعرك ناضراً
 فالحسن بين مصرعٍ ومصرع^(٧٣)
 أرجلتَ فرسانَ الكلام^(٧٤) ورضت أف
 راسَ البديع وأنت أجدُّ مُبدع
 ونقشتَ في فصّ الزمان بدائعاً
 تُزري بأثار الربيع المرع
 ١٢ - ومنه^(٧٥) :

= الرابع والسادس . وأورد الأستاذ الحلو الأبيات ضمن قصيدة عدتها ثلاثة عشر بيتاً (مجلة المورد ، ص ١٧١ ، القصيدة رقم ١٢٢) ، وذكر في التخريج أن الأبيات ماعدا الثالث قد رواها المحي في نفحة الريحانة .

(٧١) الوليد هو أبو عبادة البحري . ويذكرون من براعة أبي العلاء المعري وحسن افتنانه أنه حين أملى تعليقا على نسخة من ديوان البحري سماه : « عبث الوليد » ، فوزى عن مراده هذه التورية اللطيفة .

(٧٢) التوشيع : لف القطن بمد الندف . وكل ليفة منه وشيعة . والتوشيع : علم الثوب . وشع الثوب : رقه بعلم ونحوه (لسان العرب - وشع) . ومنه سُمي الصلاح الصفدي كتابه في الموشحات : توشيع التوشيع .

(٧٣) في عيون التواريخ : « فالحسن بين مصرعٍ ومصرع » .

(٧٤) في الوافي بالوفيات للصفدي : « أفراس الكلام » وهو سهو .

(٧٥) في عيون التواريخ : « قال » . والبيتان لم يردا في طبقات ابن قاضي شهبة .

طالغ يومي غير منحوس
 فسقني ياطاردة البوس^(٧٦)
 كأساً كمين الديقك في روضة
 كأنها خلقة طساوس
 قلت^(٧٧) : ذكرتُ هنا ماقلته وفيه زيادة :
 كأنما ذنب الطساوس روضتنا
 والفلول ذو زهراتٍ مثل زُزورٍ
 والسحب في الأفق قد مدتُ جناح قطا
 فاشربُ على خفقِ عودٍ مثل شُخُور
 وهات خمرأ كمين الديقك نبعها
 بفتق قد حكي منقار عُصفور

(٧٦) روى البيهقي الباخريزي في دمية القصر (ط الأستاذ محمد راغب الطباخ - حلب ١٩٣٠ م) : ١٨٤ ، منسوبين إلى الثعالبي ، ونسباً إلى أبي عبد الرحمن النيلي في دمية القصر (تح محمد التونجي) ٢ : ٩٦٣ ، والحق أنها للثعالبي ، وأن ماورد في طبعة الأستاذ التونجي إنما هو اضطراب مطبعي أفسد النص . وقد أورد البيهقي العباسي في معاهد التنصيص ٣ : ٢٦٨ ، وذكرها الأستاذ الحلوي (مجلة المورد ، ص ١٦٨ ، النتفة رقم ١١١) .
 (٧٧) من هنا حتى ختام الأبيات خاص بكتاب الوافي بالوفيات .

تعليق

جملة مؤلفات أبي منصور الثعالبي التي سردها الصلاح الصفدي في الوافي بالوفيات (حسب الصورة التي بين أيدينا) بلغت (٦٧) كتابا . وقد تابع ابن شاعر الكتبي في عيون التواريخ ، وابن قاضي شهبة في طبقات النحاة واللغويين الصلاح الصفدي فأوردا ثبثاً مماثلاً . وكان الصلاح الصفدي ومتابعاه قد قدموا بين يدي الثبت الذي سردوه قولهم في التحدث عن مؤلفات الثعالبي : « وتصانيفه الأدبية كثيرة إلى الغاية ، منها ... » ، فدلووا بذلك على أنهم لم يستقصوا ذكر جميع مؤلفات الثعالبي .

إلا أن محققي كتاب لطائف المعارف للثعالبي (القاهرة ١٩٦٠ م) ذكروا في المقدمة التي حبرها في مطلع الكتاب أن الصفدي قد أورد في الوافي ستة وثمانين كتاباً من كتب الثعالبي (لطائف المعارف : ١٤ - ٢٠) ، وأغفلا في ثبت المراجع (لطائف المعارف : ٣٢٠ - ٣٢٦) الإشارة إلى المخطوطة التي رجعا إليها في هذا الإحصاء ، واكتفيا بذكر الوافي بالوفيات المطبوع (لطائف المعارف : ٣٢٦) وهو لا يعني شيئاً في هذا الباب ، إذ لم يبلغ بعد تراجم عبد الملك . ومن هنا وجب التدقيق والبحث عن ترجمة الثعالبي في غير ما مخطوطة من مخطوطات الوافي بالوفيات للوصول إلى يقين في هذه المسألة .

وهذا ثبت بالكتب التي سردها الصفدي في الوافي منسوقة على حروف الهجاء :

(١) أجناس التجنيس ، (٢) أحاسن المحاسن ، (٣) الأحاسن من بدائع البلغاء ، (٤) أحسن ما سمعت ، (٥) الأدب مما للناس فيه أرب ، (٦)

الاعجاز والايجاز ، (٧) أفراد المعاني ، (٨) الاقتباس ، (٩) الأمثال
 والتشبيهات ، (١٠) أنس المسافر ، (١١) الأنيس في غرر التجنيس ، (١٢)
 برد الأكباد في الأعداد ، (١٣) بهجة المشتاق ، (١٤) تمة اليتيمة ، (١٥)
 التحسين والتقبيح ، (١٦) التفاححة ، (١٧) تفضل المقتدرين وتنصل
 المعتذرين ، (١٨) التثيل والمحاضرة ، (١٩) الثلج والمطر ، (٢٠) ثمار
 القلوب في المضاف والمنسوب ، (٢١) جوامع الكلم ، (٢٢) حجة العقل ،
 (٢٣) حلّ العقد ، (٢٤) خاص الخاص ، (٢٥) خصائص الفضائل ، (٢٦)
 الخوارزمشاهيات ، (٢٧) سجع المنثور ، (٢٨) سحر البلاغة [وسرّ
 البراعة] ، (٢٩) سرّ الأدب في مجاري كلام العرب ، (٣٠) سرّ البيان ،
 (٣١) سرّ الوزارة ، (٣٢) السياسة ، (٣٣) الشمس ، (٣٤) صنعة الشعر
 والنثر ، (٣٥) الطرف من شعر البستي ، (٣٦) الظرائف واللطائف ، (٣٧)
 عيون المعارف (عنوان المعارف) ، (٣٨) عيون النوادر ، (٣٩) غرر
 المضاحك ، (٤٠) الغلمان ، (٤١) الفرائد والقلائد ، (٤٢) الفصول
 الفارسية ، (٤٣) الفصول في الفصول (الأصول في الفصول) ، (٤٤) فقه
 اللغة ، (٤٥) الكناية والتعريض (النهاية في الكناية) ، (٤٦) لباب
 الأحاسن ، (٤٧) لطائف الظرفاء ، (٤٨) اللطيف في الطيب ، (٤٩) اللع
 الغضة ، (٥٠) المبهج ، (٥١) المتشابه لفظاً وخطاً ، (٥٢) مدح الشيء
 وذمه ، (٥٣) المديح ، (٥٤) مرآة المروءات ، (٥٥) المشوق ، (٥٦) مفتاح
 الفصاحة ، (٥٧) الملح والطرف ، (٥٨) منادمة الملوك ، (٥٩) المنتحل ،
 (٦٠) من غاب عنه المطرب (من أعوزه المطرب) ، (٦١) من غاب عنه
 المؤانس ، (٦٢) نسيم الأنس ، (٦٣) نسيم السحر ، (٦٤) النوادر والبوادر ،
 (٦٥) الورد ، (٦٦) يتيمة الدهر ، (٦٧) يواقيت المواقيت .

ترجمة الثعالبي وأخباره

المصادر والمراجع

- زهر الآداب للحصري (القاهرة - ١٩٣١ م) ١ : ٣٥ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٢ ، ١٧٤ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٨٤ ، ٢ : ٢٧ - ٢٨ ، ٧٦ - ٧٧ ، ٧٧ ، ١٨٣ ،
- دمية القصر للباخرزي (تح محمد التونجي) ٢ : ٩٦٦ - ٩٧٠ ، وانظر بقية مواضع ذكره في فهرس الاعلام ٣ : ١٦٤٨
- الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة لابن بسام (تح احسان عباس) القسم الرابع / المجلد الثاني : ٥٦٠ - ٥٨٣
- نزهة الألباء لابن الانباري (تح إبراهيم السامرائي) : ٢٦٥ - ٢٦٦
- احكام صنعة الكلام للكلاعي (تح محمد رضوان الداية) : ٢٣٢ - ٢٣٣ ، وانظر بقية مواضع ذكره في فهرس الاعلام : ٢٩٣
- وفيات الأعيان لابن خلكان (تح احسان عباس) ٣ : ١٧٨ - ١٨٠
- العبر للذهبي ٣ : ١٧٢ (وفيات سنة ٤٣٠ هـ) .
- سير أعلام النبلاء للذهبي ١٧ : ٤٣٧ - ٤٣٨
- المختصر في اخبار البشر لأبي الفداء ٢ : ١٦٢
- البداية والنهاية لابن كثير ١٢ : ٤٤
- مرآة الجنان لليافعي ٣ : ٥٣ - ٥٤
- حياة الحيوان الكبرى للدميري ١ : ١٧٨ - ١٧٩ (الثعلب) .
- مفتاح السعادة لطاش كبرى زاده ١ : ١٨٧ ، ٢١٣
- معاهد التنصيص لعبد الرحيم العباسي ٣ : ٢٦٦ - ٢٧١
- شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي ٣ : ٢٤٦ - ٢٤٧
- كشف الظنون لحاجي خليفة ١ : ١٤ ، ١٢٠ ، ٢٣٨ ، ٤٨٣ ، ٥٢٣ ، ٢ : ٩٨١ ، ٩٨٥ ، ١٠١٦ ، ١١٠٣ ، ١٢٨٨ ، ١٤٤٤ - ١٤٤٥ ، ١٥٣٥ ، ١٥٥٤ ، ١٥٨٢ ، ١٥٨٣ ، ١٩١١ ، ١٩٨٩ ، ٢٠٤٩
- هدية العارفين لاسماعيل البغدادي ١ : ٦٢٥
- ايضاح المكنون لاسماعيل البغدادي ١ : ١٣٨ ، ٢٤٠ ، ٣٧٦ ، ٥٧٢ (وأكثر الكتب لاثبت صحة نسبه للثعالبي) .

- روضات الجنات للخوانساري ٥ : ١٦٢ - ١٦٣
- تاريخ الأدب العربي لبروكلمان (الترجمة العربية) ٥ : ١٨٥ - ١٩٨
- دائرة المعارف الإسلامية (الترجمة العربية) ٦ : ١٩٣ - ١٩٨
- تاريخ آداب اللغة العربية لرجي زيدان (القاهرة ١٩٣٠ م) ٢ : ٢٧٦ ، ٢٨٤ -

٢٨٧

- دائرة المعارف لبطرس البستاني ٦ : ٣١٦ - ٣١٧
- الموسوعة العربية الميسرة : ٥٨٠
- النثر الفني لزي مبارك ٢ : ٢١٧ - ٢٢١
- كنوز الأجناد لمحمد كرد علي : ٢٣٢ - ٢٣٧ (ط ١) ، ٢٢١ - ٢٢٥ (ط ٢) .
- معجم المطبوعات العربية لسركيس ١ : ٦٥٦ - ٦٦٠
- ذخائر التراث العربي الإسلامي ١ : ٤٢٢ - ٤٢٧
- الاعلام للزركلي ٤ : ١٦٣ - ١٦٤
- معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ٦ : ١٨٩ - ١٩٠ ، ١٣ : ٤٠٢
- مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق مج ٧ : ٥٢٩ - ٥٣٥ ، ٥٧٤ ، ٣٠ : ٢٧٢ - ٢٧٤
- نوادر المخطوطات العربية في مكتبات تركيا لرمضان ششن ١ : ٣٩٥ - ٤٠٠
- فهرس برلين (آوارد) / الأرقام : ٥٤٠٩ ، ٧٠٢٢ - ٧٠٣٤ ، ٧٣٣٠ ، ٧٣٣٦ -
- ٧٣٣٧ ، ٧٤٠١ - ٧٤٠٨ ، ٨٣٣٢ - ٨٣٤٤ ، ٨٤٥١ ، ٨٤٦٦ ، ٨٤٧٣ ،
- ٨٨٧١ ، ٩٤٤٥ ، ٩٨٨٠ ، ١٠١٥٥
- فهرس المكتبة الوطنية بباريس (دوسلان) / الأرقام : ١١٧٦ ، ٣١١١ ،
- ٣٣٠٤ - ٣٣١٤ ، ٣٤٠١ ، ٤٢٠١ ، ٤٢٥١
- فهرس دار الكتب المصرية :
- الجزء الثاني / الصفحات : ١٦ ، ١٧ ، ١٩ ، ٢٣
- الجزء الثالث / الصفحات : ٤ ، ٥ ، ١٦ ، ٢٤ - ٢٥ ، ٤٨ - ٤٩ ، ٦٨ ،
- ٧٢ - ٧٣ ، ٧٦ ، ٩٢ ، ١٠٢ ، ١٥٥ ، ١٦٢ ، ١٨٣ ، ٢٤٧ ، ٢٧٥ ، ٢٩٥ -
- ٢٩٦ ، ٣٠٠ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣١٧ - ٣١٨ ، ٣٢٢ ، ٣٤٢ ، ٣٤٨ ، ٣٦٢ ،
- ٣٨٢ - ٣٨٤ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨ ، ٤٠٥ ، ٤٢٢ ، ٤٣٨ - ٤٣٩
- الجزء الرابع / الصفحات : ٣ - ٤ ، ٤٦ ، ٧٢ ، ٨٤
- الجزء السابع / الصفحات : ١٠٠ ، ١١٥ ، ١٨٢ ، ١٨٥ ، ١٩٩ ، ٢٠٢ ،
- ٢٢٩ ، ٢٣١ ، ٢٤٣ ، ٢٤٧ - ٢٤٨

- فهرس دار الكتب الظاهرية / قسم الأدب :
الجزء الأول ١ : ٤٦ - ٤٧ ، ١٤١ - ١٤٤ ، ١٤٨ - ١٤٩ ، ٢٨٠ - ٢٨٢ ،
٤٤٣ - ٤٤٤
- الجزء الثاني ٢ : ١٠٥ - ١٠٧ ، ٢٩٤ - ٢٩٥ ، ٣٣١ - ٣٣٣ ، ٣٩١ - ٣٩٦
- فهرس دار الكتب الظاهرية / علوم اللغة العربية : ١٢٧ - ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٦٣
- خزائن الكتب لحبيب الزيات : ٢١ - ٢٣
- مجلة المناهل (الرباط) العدد ١٨ / تموز ١٩٨٠ ، ص ٢٠١ - ٢٥١
- الشعالي ناقداً وأديباً للأستاذ محمود الجادر (بغداد ١٩٧٦ م) .
- مقدمات كتب الشعالي المطبوعة (وسأفرد لها جانباً من مقالتي التالية : مؤلفات الشعالي) .
- مجلة المجمع العلمي الهندي ، مج ٢ (١٩٧٧ م) : ٤٩ - ٧٤